رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 65- سورة البقرة | الأية 09

عبدالرحمن العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم الله من فضله على من يشاء من عباده. فباءوا بغضب على غضب - 00:00:00

وللكافرين عذاب مهين هذه الاية الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذي اذا كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين - 00:00:40

بئس ما اشتروا به انفسهم. الاية بئس كلمة ذم بظدها نعم نعم الرجل زيد مدح بئس الرجل زيد ذنب بئس ما اشتروا به انفسهم وهي فعل ماض بئس مثل نعمة لانشاء الذم - 00:01:15

وفاعله دائما يكون مستتر. مستتاره وجوبا تقديره هو يعود للشيء يفسره قوله تعالى ما اشتروا به انفسهم فما تمييز لذلك الفاعل المستتر وما بعدها صفة لها في السماء اشتروا به انفسهم - 00:02:04

ان يكفروا في تأويل مصدر يعني كفرهم اي يكفروا بئس ما اشتروا به انفسهم كفرهم وهو المخصوص بالذنب بئس ما اشتروا به انفسهم كفرهم هو المخصوص بالذم هنا. وهو يعرب مبتدأ - 00:02:43

والجملة التي قبله خبر او خبر مبتدأ محذوف وجوبا قال ابن مالك رحمه الله في الالفية ويعرب المخصوص بعد مبتدأ او خبر اسم ليس يبدو ابدا. خبر لمبتدأ محذوف وجوبا - 00:03:20

وهذه تتكرر التي هي افعال الذم وافعال المدح بئس ونعمة بيئس ما اشتروا به انفسهم تروا به انفسهم كلمة شرى واشترى قد تؤديان معنى واحد. وقد يقال شرى لمن باع - 00:03:55

واشترى لمن اخذ واشترى. فهم اخذوا لانفسهم العاقبة السيئة وفضلوا واختاروا الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالانبياء اختاروه وفضلوه على الايمان. وهم بهذا يوصلون انفسهم الى الحظير الى نار جهنم اختاروا لانفسهم العذاب على - 00:04:35

الرحمة والجنة. اثر حظ الدنيا الفاني القليل. على الحظ الباقي المستمر بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله فهم اشتروا انفسهم يعني باعوا انفسهم الكفر بالله. ليستفيدوا حظا بخيسا حقيرا من حقوق - 00:05:25

من حظوظ الدنيا بئس ما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغي وهم اخذوا هذا حملهم على هذا البغي والحسد واصل البغي الفساد. وقد على الطلب يقال للمرأة الزانية التي تبحث وتطلب من يفعل بها الفاحشة - 00:06:05

بغي يقال للمرأة الزانية بغي لانها تبحث عن هذا الشيء وتطلبه باغيا حسدا وعدوانا ان ينزل الله من فضله حسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم وللعرب حيث جاء هذا النبي - 00:06:48

مرتقب منهم ولم يأت من بني اسرائيل فهم كانوا يقولون نتوقع ان كوني منا كما كانت الانبياء. فهم حسدوا ذرية اسماعيل عليه السلام ان تكون منهم هذا النبي. لانهم يقولون الانبياء كلهم من ذرية اسحاق. وفي - 00:07:18

فعلا جميع الانبياء الذين بعثوا بعد ابراهيم واسحاق واسماعيل كلهم من ذرية اسحاق سوى محمد صلى الله عليه وسلم فهو من ذريتي اسماعيل فهم حسدوا اسماعيل وذريته ان يكون منهم هذا النبي - 00:07:48

بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء. حسدوا من نزل من نزل عليه فضل الله وهو الكتاب العزيز القرآن حسدوه على ذلك وهذا

التنزيل تنزيل من الله جل وعلا وفيه اثبات صفة العلو لله - 00:08:18
جل وعلا لان التنزيل يكون من اعلى لادنى ان ينزل الله من فضله الله جل وعلا ينزل من فظله وعطائه وجوده سبحانه كرما والا فلا يجب على الله شيء. وانما هذا - 00:08:49
موصوف بانه فظل من الله واحسان وجود وكرم ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده. يعني من من شاء ان ينزل عليها هذا القرآن حسدوه وبغوا عليه. كفروا به حسدا. على من يشاء من - 00:09:19
عبادة ماذا كانت النتيجة على الحسد؟ وهذا البغي فباءوا رجعوا ابوء ارجع واعترف واتوب. فباءوا بغضب على غضب باء رجعوا يعني استفادوا من هذا البغي بان اخذوا غضب الله جل وعلا ووقع عليهم فباءوا بغضب على غضب غضب على غضب - 00:09:49
ما هو الغضب الاول والغضب الثاني؟ قيل الغضب الاول بكفرهم بعيسى. والغضب والثاني من كفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الغضب الاول بتحريفهم التوراة والثاني بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الغضب الاول بعبادتهم - 00:10:29
والثاني بكفرهم ومحمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الغضب الاول بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم والغضب الثاني بافترائهم عليه. ومحاولة قضائي عليه. عليه الصلاة والسلام. اقوال عدة. لكن الانسب والله اعلم كما قال بعض المفسرين - 00:10:59
بغضب على غضب يعني جرائم مترادفة جرائم مترادفة استحقوا عليها الغضب فكرر وكل ما ذكر هذه جرائم تحريفهم التوراة جريمة كفرهم بعيسى جريمة عبادتهم العجل جريمة. محاولة القضاء على محمد صلى الله عليه وسلم جريمة. يعني باءوا - 00:11:29
غضب على غضب غضب متكرر نتيجة الجرائم المتتابعة. فباءوا غضب على غضب وللكافرين عذاب مهين. للكافرين تسجيل عليهم الكفر ولم يقل جل وعلا ولا هم عذاب مهين. قال وللكافرين يعني اوتي بالظاهر - 00:11:59
بدل الظمير لتسجيل هذه الخصلة الذميمة عليهم وللكافرين عذاب مهين والعذاب المهين في الدار الاخرة هو عذاب الكفار واما تعذيب العصاة من الموحدين فلا يقال له مهين. وانما هو عذاب تطهير - 00:12:32
عذاب تطهير ثم ان العذاب انواع واشده العذاب المهين يعني قد يكون الشيء عذاب ومؤذي ومؤلم لكن ما في اهانة فرق مثلا بين ضرب الظهر ضرب الظهر وظرب الوجه كلاهما شاق - 00:13:03
لكن ظرب الوجه اشد اهانة فرق بين ان يسحب على ظهره او يسحب على بطنه وعلى وجهه كلاهما شاق لكن السحب على الوجه اكثر اهانة واحتقار والاهانة هذه نتيجة الكبر - 00:13:36
لان المرأة اذا تكبر في الدنيا بغير حق فان الله جل وعلا يهينه لانه اخذ ما ليس له ولا ينبغي له سيعامل بنقيض قصده وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المتكبرين يحشرون يوم القيامة امثال الذر - 00:14:07
يطعاهم الناس احتقارا لهم لانهم ترفعوا في الدنيا ترفعا لا يليق بهم ولا يناسب لهم وانما هو نفخة من الشيطان وتعاظموا في انفسهم فيعاقبهم الله جل وعلا بان يكون عذابهم وعقابهم في الدار الاخرة مع كونه مؤلم - 00:14:36
فهو مهين فالعذاب المؤلم هو الشاق لكن اذا كان مهين فهو اكثر مشقة واشد على النفس كما تقدمت الامثلة لان الظرب يختلف والسحب يختلف واللوم والتوبيخ يختلف يكون الشيء مهين ويكون شيء شاق لكنه اقل اهانة - 00:15:06
فباءوا بغضب على غضب مترادف اليهود عليهم لعنة الله موصوفون بانهم مغضوب عليهم كما قال تعالى في سورة الفاتحة التي اعظم سورة في القرآن ما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في - 00:15:47
ولا في القرآن مثلها فاتحة الكتاب ولذا فرضها الله جل وعلا علينا في كل ركعة لما فيها من الامور العظيمة توحيد الله جل وعلا واثبات المعاد والاعتراف بالرسالة والايمان باليوم الاخر وسلوك - 00:16:12
طريق الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والتبرأ من طريق المغضوب عليهم وطريقة الظالين. ففي قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم تقييم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:16:37
والمغضوب عليهم هم اليهود والغضب عليهم وعلى النصارى والضلال في اليهود وفي النصارى. لكن الغضب في اليهود ابلغ والظلال في النصارى ابلغ فامر المسلم بان يسأل الله جل وعلا في كل ركعة من ركعات الصلاة - 00:17:05

ان يقول اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم. من هم الذين انعم الله عليهم المفسر في الاية الاخرى هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك رفيقا وامر ان يستعيذ بالله ويسأل الله النجاة من طريقة اليهود الذين غضب الله عليهم ومن - 00:17:32

طريقة النصارى الذين ضلوا عن الصراط المستقيم في قوله تعالى بئس ما اشتروا به انفسهم قال السدي باعوا به انفسهم يقول بئس ما ما اعتادوا لانفسهم فرضوا به وعدلوا اليه من الكفر - 00:18:08

بما بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم عن تصديقه ومؤازرته ونصره وانما حملهم على ذلك هو البغي والحسد والكراهية بان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده - 00:18:37

وجاء في الحديث ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ولا حسد اعظم من هذا ومعنى نعمة الله التي انعم الله بها عليهم ومعنا باء استوجبوا واستحقوا واستقروا بغضب على غضب. وجاء حسد ممدوح - 00:18:56

وهو الغبطة كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. فهذا حسد ممدوح - 00:19:24

وهو الغبطة يعني ما ينبغي ان يحسد او يغبط امرؤ الا على واحدة من من هاتين الاثنين والفرق بين الغبطة والحسد المذموم ان الحسد المذموم ان يتمنى زوال نعمة انعم الله بها على عبد من عباده - 00:19:48

والغبطة الممدوحة ان يتمنى ان يكون مثل هذا العبد في هذه النعمة التي انعم الله بها عليه. يعني يقول لو كان عندي مال لانفقته في طرق الخير هذا غبطة وهو ممدوح - 00:20:15

وهو بنيته اذا نوى هذا فهو بنيته لو لو ان عندي علم لعلمته ونشرته ودعوت اليه وبينته ووظحته. هذه غبطة يغبط المرء على ذلك ولا يتمنى زوال النعمة والحسد الممقوت المذموم ان يتولى ان ان يتمنى زوال نعمة - 00:20:37

انعمها الله على عبد من عباده ما يفعله اليهود هو الحسد الحسد المذموم وقال ابو العالية غضب الله غضب الله عليهم بكفرهم بالانجيل وعيسى عليه السلام ثم غضب كفرهم بالانجيل وعيسى وكفرهم بمحمد - 00:21:12

صلى الله عليهما وسلم. نعم. ثم غضب الله عليهم بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وقال السدي اما الغظب الاول فهو حين غظب عليهم في العجل واما الغضب الثاني فغضب عليهم حين كفروا بمحمد عليه الصلاة والسلام - 00:21:39

وقوله تعالى وللكافرين عذاب مهين بما كان كفرهم سببه البغي والحسد ومنشأ ذلك التكبر قوبلوا بالاهانة والصغار في الدنيا والاخرة كما قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. داخرين حقيرين ذليلين صغيرين - 00:22:03

مهانين وهم ما حملهم على ترك العبادة لله الا الكبر والله جل وعلا يعاقبهم في الصغار والذلة والعياذ بالله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:22:30

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:51